الارض وانما هو الانحناء وكان سجود تحية وتعظيم لا سجود عبادة كسجود اخوة يوسف له في قوله وخروا له سجدا فلما جاء الاسلام ابطل ذلك بالسلام وفي سجود الملايكة لادم معنى الطاعة لله تعالى بامتثال امره والقول الثاني ان ادم كان كالقبلة وكان السجود لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة للصلاة والصلاة لله وفي هذه الاية دليل مذهب اهل السنة في تفضيل الانبيا على الملايكة **الا ابليس** سمي به لانه ابلس من رحمة الله اي يئس وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه فسمي ابليس وغيرت صورته قال ابن عباس كان ابليس من الملايكة بدليل انه استثناه منهم وقيل انه من الجن لانه خلق من النار والملايكة خلقوا من النور ولانه اصل الجن كما كان ابن ادم اصل الانس والاول اصح لان الخطاب كان مع الملايكة فهو داخل فيهم بهذا استثناه منهم **ابى** اي امتنع من السجود فلم يسجد **واستكبر** اي تكبر وتعظم عن السجود لادم **وكان من الكافرين** اي في علم الله تعالى وانه وجب له النار لسابق علم الله تعالى بشقاوته م عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية يا ويلتاه امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وقوله عز وجل **وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة** اي اتخذها هاوي وسكنا ومنزلا وليس معناه الاستقرار لانه لم يقل اسكنتك الجنة لانه خلق لعمارة الارض ولما اسكن الله ادم الجنة بقي وحده ليس معه من يستانس به ويكالمه فالقى الله عليه النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاع جنبه الايسر وهو الاقصر فخلق منه زوجته حوا ووضع مكان الضلع لحما من غير ان يحتاج بذلك ادم ولم يجد الما ولو وجد الما ما عطف ربنا على مراة قط وسميت حوا لانها خلقت من حي فلما استيقظ ادم من

نومه ورآها جالسة كاحسن ما خلق الله تعالى فقال لها من انت فقالت انا زوجتك حوا يا قال فقال ولماذا خلقت قالت لتسكن الي واسكن اليك واختلفوا في الجنة التي امر الله ادم بسكناها فقيل انها جنة كانت في الارض بدليل انها لو كانت الجنة التي هي دار الجزا والثواب لما اخرج منها واجاب صاحب هذا القول عن قوله تعالى اهبطا بان المراد من الهبوط التحول والانتقال فهو كقوله تعالى اهبطوا مصرا والقول الصحيح انها الجنة التي هي دار الجزا والثواب لان الف واللام للعهد والجنة بين المسلمين وفي عرفهم التي هي دار الجزا والثواب وقيل كلا القولين ممكن فلا وجه للقطع **وكلا منها رغدا** اي واسعا كثيرا **حيث شيتما** اي كيف شيتما ومتى شيتما واين شيتما والمقصود منه الاطلاق في الاكل من الجنة بلا منع الا ما نهي عنه وهي قوله عز وجل **ولا تقربا هذه الشجرة** يعني للاكل قيل انما وقع هذا النهي عن جنس من الشجر وقيل على شجرة مخصوصة قال ابن عباس هي السنبلة وقيل الكرمة وقيل هي شجرة التين وقيل هي شجرة العلم وقيل الكافور وقيل ليس في ظاهر الكلام ما يدل على التعيين اذ لا حاجة اليه لانه ليس المقصود تعرف عين تلك الشجرة وما لا يكون مقصودا لا يجب بيانه **فتكونا من الظالمين** يعني ان اكلتما من هذه الشجرة ظلمتما انفسكما فمن جوز ارتكاب الذنوب على الانبيا قال ظلم نفسه بالمعصية واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه ومن لم يجوز ذلك على الانبيا حمل الظلم على انه فعل ما كان الاولى ما كان يفعله وقيل يحمل على انه فعل هذا قبل النبوة فان قلت هل يجوز وصف الانبيا بالظلم او بظلم النفس قلت لا يجوز ان يطلق عليهم ذلك لما فيه من الذم قوله عز وجل **فازلهما الشيطان عنها** اي استزلهما ادم وحوا ودعاهما الى الزلة وهي المخطية وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى على عصمة الانبيا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)